

هندي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم فانظروا ان شيت
الى شريف هذا النظم وبديع هذا التاليف وعظيم هذا الرصعة كل كلمة من
هذه الابه تامة وكل لفظ بديع واقع وقوله وكذلك اوجينا اليك روحا
من امرنا يدل على صدور من الربوبته وسن عن وروده عن الالهية وهن
الكلمة بمنفرد بها واخواتها كل واحد منها لو وقعت بين كلام كثير تميزت
جميعه وكان واسطه عقده وفاقته عقده وعمره شهره وعين دهره وكذلك
قوله ولكن جعلناه نورا هندي به من نشاء من عبادنا نجعله روحا لا يشي
الخالق قله وفضل الارواح في الاجساد وجعله نورا لا يضي ضياء الشمس
الافاق ثم اضاف وقوع الهداية به الى مشتبهه ووقف وقوف الاسترشاد به
على ارادته وبين انه لم يكن لهندي لولا توفيقه ولم يكن يعلم ما في الكتاب
ولا الايمان لولا تعليمه وان لم يكن لهندي فكيف كان هندي لولا فقده صا
من قبل ذلك لهندي فقال وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الى الله تصيرا لا فاض
لهذه الكلمات ثلاث فالكلمات الاوليان موثقتان وقوله الا الى الله تصير
الامور كلها منفصلة مما بينه للاولى قد صيرها شريف النظم اشتد ايتاره فكا
من الكلام الموالم والطفا نظما من الحديث الملايم وبهداسين فضل
الكلام ونظير فصاحته وبلاغته الامر اظهر والحمد لله والحال ابين من ان
يحتاج الى الكشف تام قوله فاوق الاصباح وجا على الليل سكا والشمس
والقمر حسبا تا ذلك تقدير العزيز العليم انظر الى هذه الكلمات الاربعة التي
الف بينها واحتم بها على ظهور قدرته ونفا زامه ليس كل كلمة منها في نفسها
غرة وبمنفرد بها ذرة وهو مع ذلك يبين انه يصدر عن علو الامر ونفا القدر
ويجلى في وجه القدره ويجلي عجا لصد الغرة ويجمع التسلاسه الى الرصاعة ون
السلامة الى المتانة والرونق الصافي والبهاء الصافي ولست اقول انه شمل الاله
المليح والايماز اللطيف والتعديل والتشيل والتعجب والتشكل وان كان قد جمع
ذلك واكثر منه لان العجب ما بيننا من امر كل كلمة بنفسها حتى تضل ان تكون عن
رسائله او خطبه او وجه قصيد او قفره فاذا الفت ازادات حسبا وراثة
اذا تأملت معرفة واما ناه شة تامل قوله وآية فهم الليل
نسل منه النهار فاذا هم مظلون والشمس تجري لمستقر لها تقدير العزيز العليم
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم هل تجد كل لفظه وهل تعلم كل

الا

كله تستقبل الا شمال على ما به البدع وتتضمن شرط القول المبلغ فاذا كانت
الا به تنظم من البدع وتتضمن من البلاغات فكيف لا نفوت حد العمود ولا
يجوز شأ والمالوف وكيف لا يجوز قصب السبق ولا تعالى عن كلام الخلق
ثم اقتصد الى سورة تامة فتصرف في معرفة قصصها وراع ما فيها من اهرينها
وقصصها تا مثل السورة التي يذكر فيها النمل وانظر في كل كلمة وفضل فضل بدا
بذكر السورة الى ان بيننا القرآن من عنده فقال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم
عليم ثم وصل بذلك قصته موسى عليه السلام وانه راى نارا فقال لاهله امكثوا
انما لست نارا سايتكم منها بخيرا وايكم بشها بقبر لعلمكم تصطلون وقال في
سورة طه في هذه القصة لعلى ايكم منها يقرب او جد على النار هدى وفي موضع
لعلى ايكم منها يخبر او جدوه من النار لعلمكم تصطلون قد تصرف في وجهه وان
بذكر القصة على صر وبديع عليهم عجز عن جميع طرق ذلك ولهذا قال فلما توأمت
مثله ليكونا بلغ في تميزهم واظهر الحجج عليهم وكل كلمة من هذه الكلمات وان
ابيات عن قصه هي بليغة بنفسها تامة في معناها تم قال فلما حاه نوري ان
نور من النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فانظر الى ما جرى له الكلام
من علو امر هذا النداء وعظيم شأن هذا النداء وكيف تنظم مع الكلام الاول و
كيف اتصل بتلك المقدمة وكيف وصل بها ما بعدها من الاخبار عن الربوبته
ومارل به عليها من قلب العصاحبه وجعلها دليله على به وحقه ثم هدى
اليه وانظر الى الكلمات المفردة القاسمة بانفسها
في الحسنى وفيما تضمنته من المعاني الشريفة ثم ما شفع به هذه الابه وقرن به
هذه الدلالة من البياض عن نور البهتان من غر سوس ثم انظر في ابراهيم
وكلمة كل هل مجدها كما وصفنا من عجب النظم وبديع الرصع وكل كلمة
لوا فردت كانت في الجمال غاية في الدلالة اية فكيف اذا قرنتها اخواتها وضامتها
ذواتها تجري في الحسن عجزها وتاخذ في معناها ثم قصه الى قصته ومن
باب الى باب من عجز خلق يقع في نظم الفصل الى الفصل وحتى يصور لك الفصل
وجها بديع التاليف وبلغ التنزيل وان اردت ان تتبين ما قلناه ففصل
تبيز ويتحقق بما ادعينا زيادة تحقق فان كنت من اهل الصنعة فاعدا الى
قصته من هذه القصص وحديث من هذه الاحاديث فعتبر عنه بعبارته من
جهتك واخبر عنه بالفناظ من عندك حتى ترى فيما جيت به النقض الظاهر
وتتبين في نظم القرآن الدليل الباهر لذلك اعاد قصته موسى عليه السلام

Copyrighted material